حُلمٌ بالسعادة

فؤادى ، فؤادى ! قد ذوى عُودىَ النَّضرُ
فسُبْكَ ، لا تفتنك بيضٌ ولا سُمْرُ
فـؤادىَ لا تفتنك بيضاءُ بضّةٌ
طهورٌ كأفروديت أطلعها البحر
مزاجٌ من الجنسين بٌ ومشرقٌ
تجمّع فيها منهما العقلُ والسحر
فؤادى لا تُسلس عنانك للهوى
وأمْسِكْ ، فقد أمسيتَ ، وانفرط العمر
فـؤادىَ واذكر زوجةً لك فى الترى
دعتك طوال النزع ما غيّبها الذكر
فؤادىَ ما قولى إذا ما لقيتُها
على العُدوة الأخرى وقد ضمّنا الحشر
أرى الدمع يغشى ناظرىّ فترعوى
فإن غاض نزّى من لواعجك الصدر (١)

---

(١) نزّى كنزى : وثب وغلا .

طمعتَ — فؤادى — أنْ بَرِمتُ بوَحشتى
وأغراك منى ذلك المدُّ والجزر
تجليت فى عينى فتاتك جلوةً
يخفّ لها حلمى وينخذل الصبر
وزيّنت لى فيها شمائلَ زوجتى
ليسكن تبكيتى وينفسح العذر
فؤادى لم يرحم هواك كهولتى
ولم يكترث للشيب هَلَّ به الشَّعر
ولم يرعَ حقا للوفاء نذرتُه
ولا حرمةً للحزن فاض به الشَعر
فأسْعَر فى عُودى الصوِّح صبوةً
وعودُ الغَضَى إن جفّ ألعجه السَّعْر
أعالجها بالكبر طوراً وبالشجى
فلم يغننى شجوى ولم يغننى الكبر
وقد كاد هذا الأرمل التَّعْس مرغماً
يعاوده أنسُ الصبابة والبشر (١)
ويعمر بالزوج الأليفة بيتُه
ويَعْمُر بالطير المناغية الوكر
وبتُّ على النجوى ؛ وفى بعض ساعة
تبدّلت الأحوال وانحسم الأمر

---

(١) التعس وصف بالمصدر .

فلا هى ترضـــانى ، ولا أنا مقبـــلٌ
عليها كعهدى ، دون أن يُعْلم السرّ
وظنّىَ أنّ قـــد قـــام بينى وبينهـــا
خـــالكِ يا زوجى ، فكان لكِ النصر
فقَـــرّى ، ســـأبقى خاليـــاً متـــوحّداً
بقـــبرٍ من الإيحاش ما ضمّك القـــبر

عبد الرحمن صدقى